أعجوبة الهندسة اليمنية

صهاريج عدن..

قيمة حضارية ومعمارية، وكنز سياحي فريد

■ سياح يعتبرونها من أجمل المعالم السياحية في العالم

■... تعد صهاريج عدن من أبرز وأهم المعالم السياحية بمحافظة عدن بشكل خاص واليمن بشكل عام فنمصلها المدهش وشكلها الجميل وهندستها العبقرية لحفظ مياه الأمطار لمدينة كانت قديماً تعاني نقصاً شديداً في المياه قد جعل منها أعجوبة في عيون كافة زوارها وحالة نادرة جاءتنا من زمن كانت البساطة في الحياة ومتطلباتها أبرز سماح ذلكً العصر وإذا أردنا في زمننا المعاصر أن نشيد مثل تلك الصهاريج فسوف نواجه الكثير والكثير من الصعوبات وربما لا تنجح مع أننا في عصر التكنولوجيا ووسائل المواصلات المتطورة وأساليب البناء والتشييد المتقدمة جداً، وهذا هو سر الاعجاز في تلك الصهاريج التاريخية التى استطاعت ولفترات زمنية طويلة أن تكون المصدر الوحيد للمياه إلى مدينة عدن وما جاورها من مناطق بل وظلت محافظة على شكلها وبنائها رغم التقاعد الاجباري الذي فرض عليها.

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

أشهر قليلة تفصلنا عن آخر زيارة قمنا بها إلى صهاريج عدن وكانت الزيارة لمرافقة أحد الأفواج السياحية الأوروبية الذي جاء إلى بلادنا في رحلة خاطفة استمرت ساعات فقط، تجولنا مع هذا الفوج الكبير في كافة أرجاء الصهاريج ومع أننا لاحظنا كما لاحظ السياح بعض الأشياء المزعجة مثل أكوام من البناء المهدم »بقايا اسمنتية« وأخشاب لاتتماشى مع الطابع التقليدي للبناء في تلك المنطقة التاريخيةوعندما سألنا: أحد بائعي الفضيات والعقيق أخبرنا أن تلك البقايا لبناء تم استحداثه كـ»بوفيه« تقدم وجبات سريعة ولكن هذا المشروع تعثر، وهنا نتساءل لماذا تم إقامة تلك البوفية منتصف الصهاريج ألم يكن من الأفضل أن تكون تلك البوفية خارج حرم الصهاريج؟؟ وهل ياترى مازالت تلك البقايا المهدمة موجودة في مكانها؟؟

مظاهر مزعجة

كما أننا لاحظنا أيضاً انتشار الكتابات والنقوش الاسمية لأشخاص على سبيل الذكريات، وقد أشار أحد السياح إلى هاتين الملاحظتين وأكد أنها شوهت المعلم المدهش على حسب تعبيره لم يكن أحد سعيداً بمثل سعادة أولئك البائعين الذين استقبلوا الفوج السياحي بحضارة وترحاب كبيرين فهؤلاء البائعون أكدوا أنهم ومن فترة طويلة لم يصادفوا فوجاً سياحياً كبيراً يزور الصهاريج كما أن السياح الأجانب بات من النادر وجودهم في الصهاريج بعد أن كانت الحركة نشطة إليها الأمر الذي أثر بشكل مباشر على أرزاق عدد كبير من هؤلاء البائعين الذين يتخذون من الصهاريج موطناً للترزق والكسب ولهذا أصابهم الركود السياحي الذي عاشته ولا تزال تعيشه بلادنا بشكل مباشر في مصدر أرزاقهم فأخذ البعض منهم يمارس أعمالاً أخرى والبعض الآخر لا زالوا رهينة بعضٍ الزيارات السياحية النادرة إلى الصهاريج فضلاً عن بعض الزيارات لسياح محليين وإن كان معظمهم غير مقبلين على المنتجات الحرفية.

معاناة

– وهنا يقول أحد العاملين في بيع الفضيات أنه عمل على استحداث مصدر رزق آخر يقتات منه فقد لجأ إلى بيع الخضروات ومع هذا لم يترك مهنته الاساسية ويظل في ترقب مستمر لزيارات سياحية تأتي إلى الصهاريج فترك الخضار وعلى الفور وقبل مجيء الوفد بدقائق يكون قد أصبح بالصهاريج إلا أنه يشعر بحزن بالغ في حال وصول مجموعة سياحية دون أن يكون له علم بها كما أن السياح في معظمٍ الأحيان يأتون بصورة مفاجئة وغير علنية فضلاً عن بعض المجموعات الصغيرة وبالتالي لايحظى بهم سوى القليل جداً من البائعين الذين يحرصون على المرابطة في أماكنهم ومنتجاتهم الحرفية معهم ومع هذا تجدهم في أسوأ حال لأن تلك المجموعات صغيرة والزيارات الفردية باتت نادرة جداً إلى الصهاريج ولذلك أصبحوا يداومون في الصهاريج في الصباح فقط بعد أن كان الدوام في السنوات الماضية لاسيما في المواسم السياحية صباحاً ومساءً بصورة متواصلة وهناك من يظل حتى ساعات الصباح الأولى.

آراء سياح

وقد عبر عدد من السياح في ذلك الفوج السياحي في لقاءات أجريناها معهم عن سعادتهم الغامرة بزيارة اليمن وإن كانت هذه الزيارة الساعات إلا أنها ستعطيهم لمحة موجزة ومعرفة بسيطة بهذا البلد الذين لايسمعون عنه سوى الاخبار السيئة فقط مع أنهم وعند وصولهم ميناء عدن وتجوالهم في شوارع وأحياء المدينة وإطلاعهم على أبرز معالمها السياحية الصهاريج وقلعة صيرة وجدوا أن اليمن تمتلك الكثير من الجوانب الحضارية والسياحية وأن الاخبار التى يشاع عنها مبالغ فيها إلى أبعد مدى.

فيما أوضح أحد السياح وهو من ايطاليا يبلغ من العمر »٧٥« عاماً واسمه »ستيف« أنه عندما أخبرهم العاملون في الباخرة أنها سوف تتوقف في أحد الموانئ اليمنية لساعات طويلة ومن يجد في نفسه الرغبة للقيام بجولة سياحية في اليمن خلال تلك الساعات فليتقدم باسمه إلى العاملين في الباخرة، ولكن ستيف شعر بخوف كبير وتخيل الكثير من الأشياء المرعبة التى يتوقع حدوثها للسفينة أو لمن يريد القيام بجولة سياحية في اليمن من زملائه، وقد حاول أن يثني بعض أصدقائه محاولاً منعهم من التجول في اليمن ودخل معهم في حوارات واستطاعوا هم اقناعه بأن يشارك في هذه الجولة ومازاده يقيناً نحو المشاركة هو الأعداد الكبيرة التي بادرت التسجيل والمشاركة.

وأضاف: ومع أنني اقتنعت بزيارة اليمن والتجول فيها إلا أنني ومنذ نزلت من السفينة بل ومنذ أن اقتربت السفينة من ميناء عدن شعرت بنفس الهواجس المخيفة التي كنت قد تخلصت منها فقد توقعت أن أصادف المواطنين وهم يرتدون على جنباتهم السلاح بأنواعه وهذا من هول ماشاهدته على شاشات الفضائيات ولكن بمجرد أن خرجت من الميناء مسافة بسيطة حتى ادركت أن اعتقاداتي خاطئة فلم أصادف وجود أي عناصر مسلحة وكان الناس ينظرون إلينا بالابتسامة تزين وجوههم اندمجت في المشهد والذي أزال كل مخاوفي تماماًوابدلها بمشاعر أخرى عنوانها الحب والإعجاب لهذا البلد الذي ظلمته وسائل الاعلام فعندما تسمع وتشاهد بواسطة الكاميرا لا يمكن أبداً أن تكون الصورة كما تشاهدها العين دون وسائط..

شجرة عجيبة

وتحوي الصهاريج شجرة عجيبة ومدهشة تمثل اضافة هامة لجمال وروعة الصهاريج وقد شاهدنا السياح معجبين جداً بها واستوقفتهم لدقائق وهم مزدحمون حولها يتحدثون بكلام لا نفهمه لكن من المؤكد أن يتمحور حول هذه الشجرة وعروقها الكثيرة وأغصانها المتعددة و لم نستطع الحصول على اسم هذه الشجرة وأظن أن اسمها معروف للكثير من الناس..

الركود السياحي الذي زادت حدته العام الماضي أثر على الباعة والمرشدين في الصهاريج

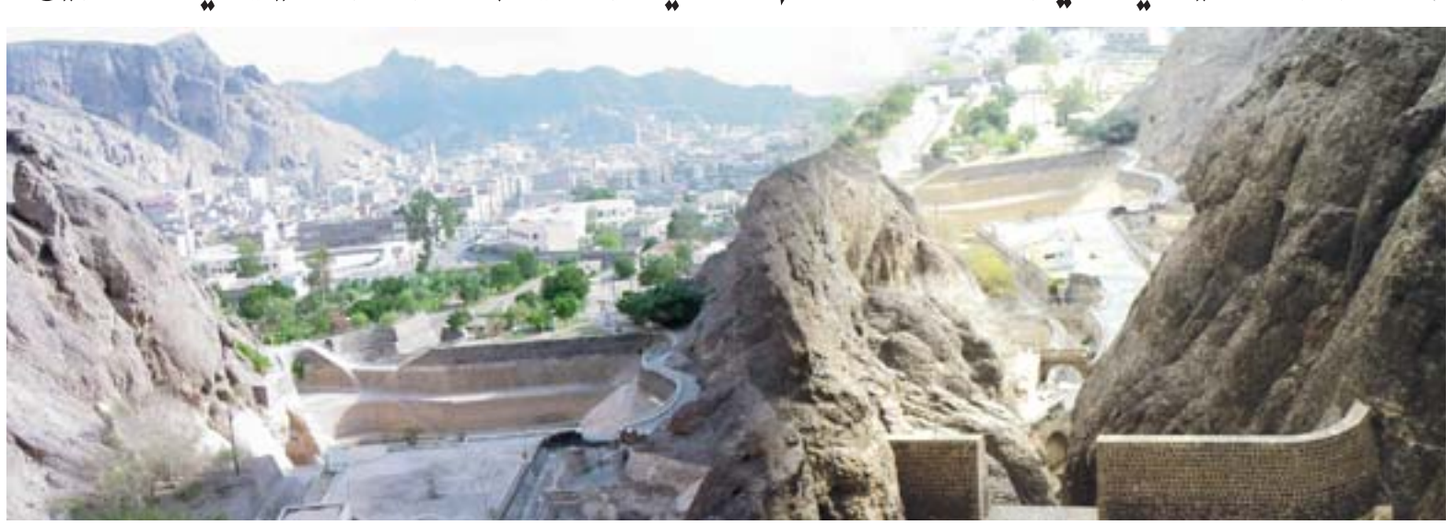

عربي وعالمي

متابعة/ عبدالسلام تامة

اكتشاف أقدم تصوير لملك مصري يعود إلى ما قبل 5200 عام

.. أعلنت وزارة الدولة لشؤون الآثار بمصر اكتشاف أقدم تصوير على الصخور لملك مصري مرتديا تاج الوجه القبلي قبل نحو ٥٢٠٠ عام بمنطقة الحمدولاب شمال غربي أسوان على بعد نحو ١٢٠٠ كيلومتر جنوبي القاهرة. وقالت الوزارة يوم الاثنين الماضي في بيان أن بعثة مشتركة بين جامعتي ييل الامريكية وبولونيا الايطالية برئاسة ماريا كارميلا جاتو اكتشفت «أقدم منظر لملك يرتدي تاج الوجه القبلي وهو ضمن مجموعة من المناظر الملكية التي ترجع لعصر الأسرة صفر وبدء الكتابة الهيروغليفية ٣٢٠٠ قبل الميلاد.»

وكانت مصر حتى نهايات الألف الرابع قبل الميلاد مقسمة إلى دولة للوجه القبلي وأخرى للوجه البحري إلى أن توحدت جغرافيا وإداريا تحت حكم مركزي نحو عام ٣١٠٠ قبل الميلاد على يد مؤسس الأسرة الفرعونية الأولى الملك مينا الذي ارتدي بعد ذلك تاجا يضم تاجي الوجهين القبلي والبحري معا.

وقال البيان إن الكشف الجديد يتكون من عدة مناظر وكتابات هيروغليفية «تظهر أول تصوير فريد يصور احتفالا ملكيا مكتملا يشبه تماما ما كان معروفا في العصور الفرعونية المختلفة والتي يظهر فيها الفرعون مرتديا تاج الوجه القبلي وبصحبته أتباع حورس أو ما يسمى بالبلاط الملكي».

فيما ارتفع عدد السياح في العالم

تراجع السياحة فى الشرق الأوسط وشمال افريقيا بنسبة 25 %

.. كشفت إحصائيات حديثة لمنظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين الذين زاروا دول الشرق الأوسط تراجع خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري بنسبة١٤ ٪، وفي دول شمال أفريقيا بـ١١٪.

وهو ما يجعل متوسط معدل التراجع في عموم المنطقة العربية في حدود١٢ ٪، وأرجعت المنظمة -حسب بيان صحافي في موقعها الإلكتروني- هذا الانخفاض إلى تأثير الأحداث الأخيرة في المنطقة.

وشكلت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا استثناء سلبيا مقارنة بباقي مناطق العالم بخصوص تطور عدد السياح خلال الفترة المذكورة.

فقد عرفت كافة مناطق المعمورة زيادة في عدد السياح خلال الأشهر الخمسة الأولى من٢٠١١ م، حيث نمت السياحة في منطقة أمريكا اللاتينية بـ١٧٪، وجنوب آسيا بـ١٤٪، وجنوب شرق آسيا بـ١٠٪.

وتقول منظمة السياحة العالمية إن عدد السياح في العالم زاد بنسبة ٤.٥٪ خلال الأشهر الخمسة الأولى من٢٠١١ م، مما يؤشر على استمرار تعافي السياحة العالمية الذي سجل منذ العام الماضي.

غير أن المنظمة تدعو للإبقاء على اليقظة في ظل استمرار بعض جوانب الشك التي قد تؤثر على القطاع السياحي، ومنها ارتفاع معدلات البطالة وتشديد إجراءات التقشف الحكومية.

الاردن تسهيلات للسياح الخليجيين

.. قررت وزارة السياحة والآثار الاردنية السماح للسياح القادمين من دول مجلس التعاون الخليجي بدخول الخدم المرافقين لهم دون الحصول على الفيزا ضمن الاجراءات والقرارات التي تتخذها الوزارة لإنجاح الموسم السياحي الصيفي خلال الفترة الحالية .

كما قررت الوزارة أيضا السماح للسائح الخليجي الواحد ادخال أكثر من سيارة تسجل باسمه بالاضافة إلى تخصيص ممر خاص للسيارات على المعابر الحدودية تسمح باجراء الأعمال التدقيقية على جوازات السفر دون خروج الزائر من سيارته وبشكل سريع بهدف تسهيل حركة دخول السياح إلى المملكة عبر المعابر الحدودية.

سياح في ذاكرة التاريخ

عبدالقادر الشيباني

■ كثيراً ما نلاحظ على وجهات وكالات وشركات السياحة والسفريات أسماء لكبار الرحالة مثل» ماجلان» وماركو بولو «وبطليموس» « وهيرودوت» وغيرهم.

فما حكاية هؤلاء الذين ضربوا في الأرض لسنين عددا!.. وهم وغيرهم من العرب واليمنيين. فمن منا لا يذكر مع هؤلاء: لسان اليمن الهمداني وابن ماجد والمسعودي وابن فضلان ،وابن بطوطة.

هؤلاء ارتحلوا وتجولوا شرقاً وغربا وعاد كل منهم يحمل في جرابه بعلوم الأرض التي بكل المشاهد والمعالم وطبيعة حياة الشعوب ومناخاتها وأخلاق أهلها.

وتلك المعلومات التاريخية والجغرافية أمست مسجلة بالرسوم والخرائط، وصدرت منها في مجلدات ضخمة وبلغات عالمية متعددة لهذا لابد من التعريف بهؤلاء الذين طافوا وغامروا حتى حققوا لهم أهدافا نبيلة تفيد الإنسانية.. وهناك من رحلوا وطافوا البحار والمحيطات ومنهم من طاف البلدان عبر البراري والقفار.. حتى خلدت من الطرق التاريخية الشهيرة طرق سياحية تجارية مثل: طريق الحرير وطريق اللبان فالهمداني وابن ماجد مؤرخان وعالمان بأصول علم البحار والبراري وذلك لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا حصاها كل منهما فابن ماجد عالم بأصول البحار والهمداني بأصول البراري عن طريق القوافل.. لهذا كانت له من الإبداعات التاريخية والجغرافية وحدد معالم ومشاهد عبر طرق القوافل التي كان يسيرها إلى مكة. فمن إصداراته الإكليل ١٢ جزءاً وكتاب صفة جزيرة العرب والجوهرتين واهتمامات أخرى ربما لم تسجل حتى الآن.

فمن هما إذاً ماجلان/ وماركوبولو؟

■ ماجلان -هو ملاح برتغالي اكتشف المضيق المعروف باسمه في العام١٥٢٠ م وهو من قام بأول رحلة حول العالم ،وقتل في جزر الفلبين.

– « ماركوبولو» هو الرحالة الذي وصل إلى بلاط إمبراطور الصين ١٢٩٥-١٣٧١م ونقل العجائب والأساطير من عالم الصين بأوروبا، وهناك « هنري الملاح» قام بتمويل البعثات ،وإنشاء مرصد ومدرسة للملاحة وقام بتحسين الخرائط الجغرافية.

– أما «جيمس كول»- أرسلته الحكومة البريطانية إلى المحيط الهادى الجنوبي في العام١٧٦٨ م واكتشف الكثير من الجزر ووضع الخرائط.

– ورحلاته شملت إشارات مهمة عن المناخ والحيوان في الجزر المكتشفة وفي الإسكندرية -كتب «بطليموس» كتابه في الجغرافيا.

وقد وصف الكون ،وقال: إن القمر والشمس يدوران حول الأرض.. ولا ننسى أن نشير إلى أن «الاسطر لاب» من الاختراعات المهمة في زمن الاكتشافات الجغرافية. واستخدم التسجيل المعلومات المساحية فوق الأرض.